

الدكتور جيمس س. سبيجل، الأخلاق المسيحية، الجلسة 18 حقوق الحيوان

جيم سبيجل وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور جيمس سبيجل في محاضراته عن الأخلاق المسيحية. هذه هي الجلسة الثامنة عشرة، حقوق الحيوان.

حسناً، قضيتنا الأخيرة هنا هي حقوق الحيوان.

وستتناول السؤال التالي: ما هي الحقوق التي تتمتع بها الحيوانات، إن وجدت؟ وما هي الواجبات أو الالتزامات التي تقع على عاتقنا تجاه الحيوانات؟ والآن، فإن الممارسات الأكثر إثارة للجدل فيما يتصل بقضايا حقوق الحيوان هي تلك المتعلقة بمزارع المصانع والأبحاث الطبية الحيوية. وفيما يلي بعض إحصائيات مزارع المصانع. وعلى مستوى العالم، يتم تربية نحو 70 مليار حيوان في المزارع للاستهلاك.

في الولايات المتحدة، يتم تربية 99% من الحيوانات في المزارع في مصانع. ويتم إطعام غالبية المضادات الحيوية في جميع أنحاء العالم للحيوانات في المزارع. وتكشف حقائق القسوة في المزارع أن 94% من الأميركيين يقولون إنهم يعتقدون أن الحيوانات التي يتم تربيتها للاستهلاك لا ينبغي أن تعاني.

قد يكون هذا رقمًا مرتفعًا بشكل مفاجئ بالنظر إلى مدى استهلاك الأميركيين للحوم. تُعد تربية الحيوانات في المصانع السبب الرئيسي لإهدار المياه في الولايات المتحدة. فقد تم قطع حوالي 260 مليون فدان من الغابات في الولايات المتحدة لإنتاج الغذاء للحيوانات في المزارع.

في الولايات المتحدة، تشير التقديرات إلى أن 40% من الانبعاثات الزراعية تأتي من المزارع الصناعية. وعلى مستوى العالم، تنتج الأبقار الحلوب 3.7 مليار جالون من البراز يوميًا، وهو ما لوحظ أنه يؤثر بشكل كبير على البيئة. وهناك عدد من هذه القضايا ذات أهمية بيئية.

إن بيتر سينجر هو والد حركة حقوق الحيوان المعاصرة. ففي كتابه الصادر عام 1975 تحت عنوان "تحرير الحيوان"، يدافع سينجر عن حقوق الحيوان. ويقضي سينجر الكثير من الوقت في إعلام القراء بالحقائق المتعلقة بتربية الحيوانات في المصانع.

لذا، فإن أطروحته هي أن جميع الحيوانات تستحق معاملة متساوية. ويشير إلى أن المساواة هي فكرة أخلاقية.

إن هذا ليس تأكيداً على حقيقة، وهو أمر يبدو واضحاً تماماً. ففي الواقع لا يوجد شخصان متماثلان تماماً من الناحية الجسدية أو الفكرية. ولكن المساواة هي شيء نؤكد عليه جميعاً كقيمة ومثالية مهمة وذات أهمية في مجتمعنا.

ويشير إلى أن هذه الفكرة أخلاقية وليست تأكيداً لحقيقة. فالاهتمام بالآخرين لا ينبغي أن يعتمد على القدرات التي يمتلكونها. وهذا ينطبق على الحيوانات أيضاً.

ولهذا السبب، يتعين علينا أن ندين التمييز على أساس النوع. وهو من صاغ مصطلح التمييز على أساس النوع وهو يشبه التمييز على أساس الجنس أو العنصرية في بعض النواحي. فهو وسيلة لتصنيف أولئك المذنبين بارتكاب نوع معين من التحيز أو التعصب.

يُعرّف التمييز على أساس النوع بأنه تحيز أو موقف متحيز تجاه مصالح أفراد النوع نفسه وضد مصالح أفراد الأنواع الأخرى. لذا، لا ينبغي لنا أن نتمسك بهذا التحيز. إنه تحيز طبيعي. ويزعم أن مجرد كوننا كذلك هو السبب الرئيسي لانتشار التمييز على أساس النوع.

نحن البشر من نتحكم في كل شيء. فنحن نتحكم في الأبقار والخنازير والدجاج وغيرها من الحيوانات. لذا فمن السهل أن نفضل أنفسنا ومصلحتنا على حساب هذه الحيوانات لمجرد أننا نتمتع بوظائف معرفية أعلى وأنها نتحكم في كل شيء.

ولكن هذا لا يبرر أي نوع من الامتيازات الأخلاقية من جانبنا. ويقول، نقلاً عنه، إن القدرة على المعاناة والتمتع شرط أساسي لوجود المصالح. وأي كائن قادر على المعاناة، لمجرد حقيقة معاناته، فهذا سبب كافٍ للاعتراف بأن له حقوقاً.

إن كان الحيوان قادراً على المعاناة، فهذا يعني أن له مصالح. وإذا كان له مصالح، فهذا يعني أن له حقوقاً ويقول إن تحديد حدود الاهتمام بالآخرين من خلال بعض السمات الأخرى، مثل الذكاء أو العقلانية، من شأنه أن يشكل تحديداً تعسفياً. فما هو المعيار الذي ينبغي لنا أن نختاره كطريقة لتحديد المكان الذي يكون فيه الاهتمام مناسباً لكائن آخر؟ ويقول إن أي معيار نختاره لتحديد أولئك الذين لديهم الحق في الحياة لن يشمل جميع أفراد جنسنا فقط.

إذا استبعدنا الثدييات العليا لأنها لا تتمتع بمستوى معين من الذكاء، فعندئذٍ سنستبعد بعض البشر لأن هناك ثدييات عليا معينة، أو رئيسيات عليا، أكثر ذكاءً من بعض البشر إما بسبب سنهم أو بسبب مشاكل النمو عندما يكون هناك إعاقة في النمو المعرفي. لذا، فإن أفضل معيار لدينا، كما يزعم سينجر، هو القدرة على المعاناة. ولكنه يتعامل مع هذا الاعتراض: ماذا لو كانت الحيوانات غير قادرة على المعاناة؟ ماذا لو كان ديكرت على حق، وكانت الحيوانات آلات في الأساس؛ لا يوجد وعي هناك، ولا توجد قدرة على المعاناة؟ رد سينجر على هذا يتكون من شقين.

لدينا أسباب وجيهة للاعتقاد بأن الحيوانات يمكن أن تعاني، فقط كمسألة قياس. عندما ننظر إلى كيفية استجابتها، إذا وطأت ذيل كلب أو قطة، فسوف تنبح أو تصرخ. هذا هو نوع السلوك الذي يتسق مع الشعور بالألم والحالة العقلية السلبية.

إذن، هذا صحيح. ومن ناحية أخرى، نعلم من خلال التشابه الفسيولوجي أن الحيوانات تشعر بالألم. فالجهاز العصبي المركزي لديها يشبه إلى حد كبير الجهاز العصبي المركزي لدينا، وخاصة بين الثدييات، لذا فلا بد وأن تشعر بالألم والمتعة تماماً كما نشعر نحن.

وبالتالي، فإن الحيوانات قادرة على المعاناة، وهي قادرة على تجربة المتعة أيضاً. ويشير إلى أنه في حين أن القدرة على المعاناة تعني أن الحيوانات تستحق الاعتبار الأخلاقي، إلا أنها لا تعني أنها تستحق نفس الاعتبار الأخلاقي المستحق للبشر. لذا، فهو يبالغ في موقفه هنا قليلاً.

ومن بين المدافعين عن حقوق الحيوان توم ريجان، الذي يطرح حجة مختلفة. فهي لا تستند إلى المنطق النفعي كما يفعل سينجر. ويزعم ريجان أن جميع الحيوانات لها قيمة جوهرية متساوية لمجرد أنها تتمتع بنوع من الوعي الأساسي وحالة من الوعي.

لذا، ينبغي التعامل معهم باحترام. فهم كائنات حية، وهذا يكفي لضمان حصولهم على حقوق معينة. ويقول إن القيمة الجوهرية لا يمكن أن تقتصر على البشر لأننا متشابهون للغاية في كثير من النواحي مع الحيوانات الأخرى.

إننا نميل إلى اعتبار البشر قِمين لأن كل واحد منا هو موضوع حيّ. ولكن لماذا لا نطبق هذا على الحيوانات الأخرى التي هي أيضاً موضوع حيّ؟ يقول إن الجميع لهم الحق المتساوي في أن يُعاملوا باحترام وألا يُختزلوا إلى مرتبة شيء. والآن، قد يعترض أحدنا على هذا، وهو أن البشر وحدهم هم الذين يتمتعون بقيمة متأصلة لأننا وحدنا نملك الذكاء والاستقلالية والعقل اللازمين.

،بالتأكيد، كلب، أوستن، لديه تجارب حقيقية ويشعر بالألم والمتعة، وما إلى ذلك، لكنه ليس ذكياً حقاً، وبالتأكيد ليس مستقلاً. إنه لا يتصرف وفقاً لغايات أو أهداف أو وجهات نظر محددة مسبقاً. إنه لا يستطيع التفكير.

،إن رد ريغان على هذا النوع من الحجج هو، كما لاحظ سينجر، أن العديد من البشر لا يتمتعون بهذه القدرات. مثل الأطفال والبالغين المصابين بإعاقات ذهنية. ومع ذلك، فإننا ندرك أن هذه القدرات لها قيمة متأصلة لذا، إذا كنا سنوسع نطاق الاعتراف بالقيمة المتأصلة ليشمل الأطفال المصابين بإعاقات ذهنية شديدة أو البشر البالغين فضلاً عن الأطفال، فيتعين علينا أن نوسع نطاقه ليشمل الحيوانات أيضاً.

لذا، يزعم ريجان أن كل من يتمتع بقيمة جوهرية يتمتع بها على قدم المساواة، سواء كانوا من البشر أو الحيوانات. وهناك اعتراض آخر يتلخص في هذا: لماذا ينبغي لنا أن نقبل الادعاء بأن كل من يتمتع بقيمة جوهرية يتمتع بها على قدم المساواة؟ هذا شيء لم يبرهن عليه ريجان قط، وهو مجال ينبغي له فيه، كما أزعّم، أن يكون أشبه ببيتر سينجر في الاعتراف بأن الحقوق، أو في هذه الحالة القيمة الجوهرية، ليست متساوية.

من المؤكد أنني أستطيع أن أعترف بأن الكلب أو القطّة أو الشمبانزي يتمتعان بقيمة جوهرية، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن هذه الحيوانات تتمتع بنفس القيمة الجوهرية التي يتمتع بها البشر. والآن، في إطار مسألة البحوث الطبية الحيوية، يمكننا أن نسأل: ماذا عن أخلاقيات البحوث الطبية الحيوية على الحيوانات؟ هل هذا مسموح به أخلاقياً؟ هناك عدد من المدافعين الأقوياء عن حقوق الحيوان الذين يعارضون هذا. وأفترض أن ريغان وسنجر سيعارضان ذلك، لأسباب واضحة في منطق حججهما لصالح حقوق الحيوان.

،إن آر جي فراي يؤيد استخدام الحيوانات في الأبحاث الطبية، وهو يدافع عن موقفه، ومن المثير للاهتمام أنه لا يستشهد بمفهوم الحقوق على الإطلاق، والذي يعتقد أنه محفوف بالمشاكل. وتستند حجته إلى فكرة جودة الحياة، والتي تثير تعاطف الناس من أي توجه أخلاقي. ويشير فراي إلى أن جودة حياة الكائن الحي هي التي تحدد ما إذا كان يستحق الاعتبار الأخلاقي أم لا.

يقول إن المكانة الأخلاقية تتوقف على ما إذا كان الكائن الحي موضوعاً تجريبياً له سلسلة متتابعة من التجارب التي قد تجعل حياة الكائن الحي تسير على ما يرام أو على نحو سيء، وذلك اعتماداً على جودتها. ويقول إن قيمة الحياة تتوقف على جودتها، وعلى ثرائها، وعلى ثراء قدراتها أو قدرتها على الإثراء. ولأن حياة الحيوانات تتمتع بنوعية معينة، فإن حياتها لها قيمة، ولكنها ليست بنفس قيمة حياة الإنسان البالغ العادي.

أعتقد أن هذا نوع من التأهيل الذي ينبغي لشخص مثل ريجان أن يكون منفتحاً عليه. يتحدى فراي الفكرة التي اقترحها سينجر بأن هذا أمر تمييزي لأن حياتنا لا تميل إلى أن تكون أكثر قيمة من حياة الحيوانات على أساس انتمائنا إلى النوع البشري. بل إن الأمر يعتمد فقط على حقيقة أننا نتمتع بنوعية معينة من الحياة.

الآن، يثير هذا بعض الأسئلة المثيرة للاهتمام فيما يتصل بوجهة نظر فراي، لأننا قد نتساءل: ماذا عن هؤلاء البشر الذين لا يتمتعون بنفس نوعية الحياة؟ هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من إعاقة في النمو لا يتمتعون بنفس مستوى نوعية الحياة التي يتمتع بها بقيتنا الذين يتمتعون بوظيفة إدراكية أعلى معينة. ولهذا السبب

يقر فراي بأن إجراء التجارب على بعض البشر، تماماً كما تجري التجارب على الحيوانات، أمر مناسب، وهو ما أعتقد أنه نوع من اختزال وجهة نظره إلى حد السخافة، على الأقل من وجهة نظر يهودية مسيحية، وهو ما يجعله يتبنى وجهة النظر هذه. ولكنه يستسلم

لا بد أن أشيد به في هذا الصدد. ولكن هذا هو النهج الذي يتبناه في التعامل مع مسألة البحوث الطبية الحيوية والتجارب على الحيوانات. لذا، يا أندرو تارديف، فلننتقل الآن إلى حجته لصالح النظام النباتي

ويجادل في ضرورة الالتزام بالنظام النباتي. وهو يفعل ذلك باستخدام حجة لاهوتية. فهو يقول إن الالتزام هو تجنب قتل الحيوانات عمداً من أجل الغذاء أو تجنب شرائها، حتى لو لم يقتلها الإنسان بنفسه

لذا، فإن حجته ليست ضد أكل اللحوم في حد ذاتها. فهو يسوق هذه الحجة على أساس شيء تحدثنا عنه بالفعل في سياق القتل الرحيم والانتحار بمساعدة الطبيب: مبدأ التأثير المزدوج. وهو يستقي بعضاً من باحث يُدعى توماس هيجينز في هذا السياق

وهكذا يشير إلى أنه وفقاً لمبدأ التأثير المزدوج، لن يكون من المعقول السماح بحدوث شر جسيم مقابل خير تافه نسبياً. وكما يقول تارديف، حتى لو كانت قيمة الخير تفوق قيمة الشر المعني، فإن الفعل يكون غير قانوني إذا كان من الممكن تأمين التأثير الجيد دون التأثير الشرير. وهذا يتعلق بشرط واحد ضمن مبدأ التأثير المزدوج، وهو أن الوسيلة لتحقيق الخير لا ينبغي أن تكون شريرة

لا ينبغي لك أن تستخدم الشر كوسيلة لتحقيق نتيجة طيبة. لذا، يشير في حجته، مستشهداً بفكرة التسلسل الهرمي للوجود، إلى أنه في النظام المخلوق، هناك نوع من التسلسل الهرمي للكائنات ذات القيمة والأهمية الأكبر والأعظم، من الطبيعة غير الحية إلى الكائنات الحية المجهرية، مروراً بالديدان والحشرات والأسماك والبرمائيات والزواحف والثدييات والبشر، ثم صعوداً عبر النظام الملائكي إلى الله. إذن، هناك نوع من التسلسل الهرمي للوجود

إن هذه الفكرة كانت أكثر انتشاراً في العصور الوسطى، ولكن من الواجب علينا أن نؤكد أن من يأتون من التقاليد اليهودية المسيحية اليوم يؤيدون هذه الفكرة. وعلى هذا فإن البشر أعلى مرتبة في هذا التسلسل الهرمي من الحيوانات، التي هي أعلى مرتبة من النباتات، التي هي أعلى مرتبة من الأشياء غير الحية. ويتعين علينا أن نحترم هذا التسلسل الهرمي من القيم عندما يكون ذلك ممكناً

إننا في حاجة إلى أن نتعامل مع كل نوع من الكائنات الحية على النحو اللائق وفقاً لمكانته في التسلسل الهرمي ولهذا السبب فإن أغلبننا لا يتردد في ضرب ذبابة أو قتل بعوضة. ولكننا سوف نشعر بالفزع إذا أقدم شخص ما على قتل كلب أو قطة أو حتى طائر ببساطة لأننا ندرك بديهياً وجود تسلسل هرمي في هذا التسلسل

إذا كنت تنوي قتل حيوان، فلا بد أن يكون لديك سبب وجيه للقيام بذلك. ولكننا لا نطالب الناس أبداً بأسباب وجيهة عندما يدوسون على نملة أو يضرّون ذبابة. لذا عندما نجمع بين مفهوم التسلسل الهرمي للوجود ومبدأ التأثير المزدوج، يبدو أنه وفقاً لتارديف، كلما كان بوسع الشخص أن يخدم غايته بقتل النباتات بدلاً من الحيوانات، فلا يجوز له أن يقتل الحيوانات، لأن قتلها في مثل هذه الظروف يشكل عنفاً أكثر من ضروري، وذلك لأنها متفوقة على النباتات من الناحية الوجودية

وبعبارة أخرى، يقول تارديف إن قتل الحيوانات للحفاظ على الحياة والصحة ينتهك شرط الخير المتناسب، لأنه يعني إهلاك الحيوانات لتحقيق غايات يمكن تحقيقها على حساب سلع ونباتات أقل قيمة. وعلى هذا، يقول تارديف، مستشهداً به مرة أخرى، إن أي شخص يستطيع أن يعيش حياة جيدة باتباع نظام غذائي نباتي إذا تساوت كل العوامل الأخرى، سوف يكون ملزماً بتبنيه لأن هذا الخيار من شأنه أن يضمن له أعظم الخير

في حياته وصحته مع ارتكاب أقل قدر من الشر. وعلى هذا فإن الفكرة الأساسية هي أنه يمكنك تحقيق نفس القدر من الصحة والعافية في حياتك من خلال تناول المنتجات النباتية كما يمكنك من خلال تناول المنتجات الحيوانية.

إذا كنت تعيش نظامًا غذائيًا نباتيًا تمامًا وتتجنب تناول اللحوم، فأنت تفعل الكثير من الخير من خلال تجنب المشاركة في القسوة على الحيوانات أو زيادة معاناتها. من الناحية الجسدية، أنت بخير تمامًا كما كنت لتفعل بخلاف ذلك. هذا يتجاهل نوعًا ما حجة أخرى مفادها أن النظام الغذائي النباتي أكثر صحة في الواقع.

يزعم البعض أن هذا هو السبب، وهو يذكر ذلك بالفعل هنا عندما يتحدث عن البعد الغذائي لهذه القضية، ولا تحتاج إلى تقديم حجة تتعلق بالتغذية لدعم هذه الحجة. ويشير إلى أن النظام الغذائي النباتي، على الأقل مغذي مثل النظام الغذائي الذي يتبعه آكل اللحوم.

ويشير إلى أن هذا النظام الغذائي صحي للغاية. لدرجة أنه من المفترض عادة أن تحول الشخص إلى النظام النباتي يرجع إلى أسباب صحية. وأنا أعلم أنني أتبع نظامًا غذائيًا خاليًا من القسوة.

أنا عادة ما أتجنب اللحوم التي يتم تربيتها في المزارع الصناعية. وعندما أخبر الناس أنني عادة ما أتجنب تناول اللحوم، سيقولون لي، هل تفعل ذلك لأسباب صحية أم لا؟ لأنهم يدركون أن تجنب اللحوم أو التقليل منها، في النظام الغذائي له فوائد صحية هائلة. حسنًا، يمكنك تقديم هذا النوع من الحجج، ولكن من أجل حجته. لست بحاجة إلى ذلك.

إن الحجة الأخلاقية كافية. والاعتبار الثاني هو التوافر. ففي ثقافتنا، كما هي الحال في أغلب البلدان المتقدمة لدينا القدرة على الوصول بسهولة إلى وفرة من المنتجات الغذائية غير الحيوانية.

وبوسعنا أن نتناول نظامًا غذائيًا نباتيًا قويًا على مدار العام. لذا فإن هذا لا يشكل مصدر قلق بالنسبة لنا في الغرب. ولا أدري إن كان هذا يشكل مصدر قلق كبير بالنسبة للغالبية العظمى من البلدان الأخرى أيضاً.

بالتأكيد، أكثر كفاءة، كما قيل لي. فمن الأفضل بكثير أن نأكل الحبوب والخضروات والفواكه بدلاً من أن نأكل لحوم الحيوانات التي تتغذى على كل هذه الحبوب. والعديد من هذه الحبوب توفر البروتين بالفعل.

على وجه الخصوص، يمكن للمكسرات وغيرها من المنتجات غير الحيوانية أن توفر الكثير من البروتين. وفيما يلي بعض الاعتراضات التي تُطرح أحيانًا. أحدها هو الاعتراض الناجم عن المتعة.

طعم اللحوم جيد، كما أن مضغها جيد، والنكهة التي تحصل عليها من شرائح اللحم أو لحم الخنزير أو شريحة لحم الخنزير أو ضلوع الظهر جيدة.

إن الكثيرين يؤكدون على المتعة التي يمكن أن نحصل عليها من أكل اللحوم. ألا يوفر هذا سبباً متناسباً لقتل الحيوانات من أجل الحصول عليها؟ يرد تارديف بالقول إن هناك الكثير من الأطعمة اللذيذة الخالية من اللحوم وأن متعة أكل اللحوم ليست كبيرة إلى هذا الحد، بحيث أن معاملة الحيوانات بقسوة تبرر ذلك. ومع ظهور بعض بدائل الهامبرجر النباتية، أعتقد أن هذه الحجة قوية بشكل خاص من جانبه.

أو أي شركة أخرى Burger King المستحيلة، ولم ألتق أي أجر من Whopper أنا من أشد المعجبين بوجبة الحقيقي. لا Whopper لأقول ذلك، ولكن من المذهل بالنسبة لي مدى تشابه مذاق هذه الوجبة مع Whopper أستطيع معرفة الفرق. لذا، ربما أتناولها مرة واحدة على الأقل كل أسبوعين، وأحصل على برجر المستحيل.

أعتقد أنني قد أحصل على واحدة بعد ظهر اليوم. في الواقع، لقد جعلت نفسي جائعًا لها. لكن من المدهش الآن أنه بفضل التكنولوجيا التي لدينا، يمكننا إنشاء بدائل للحوم

إن مذاقها، في اعتقادي، لا يقل جودة عن اللحم الحقيقي، وهو أكثر صحة لأنك لا تحتوي على كل النترات والنيتريت الموجودة في اللحوم الحمراء الحقيقية. وعلى أية حال، حتى لو كانت المتعة في تناول اللحوم أكبر بشكل ملحوظ، فإن تارديف تزعم أن هذا لا يكفي لتبرير قتل حيوان من أجلها. وهناك اعتراض آخر يتعلق بالاعتراض الاقتصادي.

إذا تحول الجميع إلى نباتيين، فسوف يتسبب ذلك في اضطرابات اقتصادية. وهذا هو القلق الذي يعبر عنه البعض. لا أعرف مدى جدية هذه الحجة، ولكنك تسمعها أحيانًا

وردًا على ذلك، تقول تارديف إنه حتى لو تحول الجميع إلى نباتيين، فلن يتسبب ذلك إلا في مشاكل اقتصادية إذا حدث فجأة. ولن يحدث غداً أن يتحول الجميع فجأة إلى نباتيين، أو حتى أن تتحول نسبة ضخمة من السكان إلى نباتيين. بل سيحدث ذلك تدريجياً، وسوف تتكيف الأسواق مع ذلك

انظر إلى مدى ما حدث بالفعل فيما يتعلق بالمطاعم ومحلات البقالة. لقد أجروا تغييرات فيما يتعلق بتقديم خيارات نباتية لأن هناك طلبًا متزايدًا على هذا. سوف تتكيف السوق، وسوف يحدث ذلك تدريجياً، لذلك لا داعي للقلق بشأن الكارثة الاقتصادية نتيجة لذلك

إذا أصبح الناس أكثر حساسية تجاه هذه القضية، فإنهم يغيرون عاداتهم الغذائية تبعًا لذلك. حسنًا، دعونا نلقي نظرة بعد ذلك على الحجج الكتابية لرعاية الحيوان. ما هي أنواع الاعتبارات التي يجب أن نضعها في تفكيرنا فيما يتعلق بهذه القضية من وجهة نظر كتابية؟ هناك نقطة واحدة يمكننا أن نبدأ بها تتعلق بالملكية الإلهية، وهي أن الله يملك كل شيء في هذا العالم

فهو مالك الكون كله، وهذا يشمل كوكب الأرض وكل ما فيه، بما في ذلك البشر وكل حيوان على كل تل وكل طائر وكل شجرة، كما يقول صاحب المزمور في المزمور 50. ويقول مزمور آخر إن الأرض للرب وكل ما فيها. إذن، فإن الله يملك كل شيء، وعدم احترام أي جانب من جوانب الطبيعة هو عدم احترام غير مباشر لله

إن المعاملة القاسية للحيوانات هي عدم احترام، ليس فقط لهم، بل وعدم احترام لله. لذا، فمن واجبنا أن نعاملهم بإنسانية. ثانيًا، هناك أوامر إلهية تتعلق بمعاملة الحيوانات والتي من السهل التغاضي عنها

تقليديا لم يتم تسليط الضوء على هذه الأمور حقًا، ولكنها موجودة في الكتاب المقدس. يقدم لنا الكتاب المقدس توجيهات محددة فيما يتعلق برعاية الحيوانات. يظهر أحد هذه التوجيهات في سفر الخروج 23 حيث يأمر الله بني إسرائيل بتمديد راحة السبت للحيوانات

يجب أن ترتاح الثيران والبقر والحمير أيضًا. يقول سفر التثنية 25: 4 أنه لا ينبغي وضع الكمامة على فم الثور. وهو يدوس الحبوب. ويقول سفر الأمثال 12: 10 أن الأبرار يهتمون باحتياجات حيواناتهم

إنه شيء يفعله الشخص الصالح، وهو يعتني بحيواناته. أفكر في هذه الآية حرفيًا كل صباح عندما أخرج إلى الفناء الخلفي لمنزلنا إلى حظيرة الدجاج التي تؤوي دجاجتنا الأربعة. وأعطيتهم القليل من الدجاج وأتركهم يخرجون من الجزء الداخلي من الحظيرة

أحاول أن أكون رجلاً صالحاً في هذا الصدد أيضاً، من خلال مراقبة رعاية هذه الحيوانات التي لا تتمتع بذكاء كبير. الدجاج حيوانات غبية للغاية، ومخلوقات صغيرة غريبة الأطوار. لكن لدي واجب، على الرغم من انخفاض ذكائها، وهو الاعتناء بها وتوفير احتياجاتها كما أفعل مع قطتي وكلبي.

وهذا جزء من الوفاء بأمر كتابي، الأمر الثقافي لرعاية الخليقة. ولكن من المثير للاهتمام أن نعرف هذه الأوامر المحددة في الكتاب المقدس فيما يتعلق برعاية الحيوانات. ثم تحدثنا بالفعل عن التسلسل الهرمي للأفكار، أي الكائنات التي تختلف من حيث كمالاتها المختلفة.

إن مدى ملاءمة معاملتنا لأي كائن حي يمكن تقييمه وفقاً لمكانته في التسلسل الهرمي كما تحدثنا عنه في حجة تارديف. إذن، ما هي النتيجة هنا؟ يمكن القول بأننا نتحمل واجباً أخلاقياً مزدوجاً تجاه الحيوانات.

حتى لو لم نرغب في الذهاب إلى حد القول بأن الحيوانات لها حقوق، وهو أمر لا أستطيع أن أصرح به بخصوص الحيوانات، فإن هذا يبدو مصطلحاً قوياً للغاية. لقد كتب معظم علماء اللاهوت في مجال رعاية الحيوان، مثل ستيفن ويب، وهو صديقي الراحل، الكثير عن هذا الموضوع.

يميل أندرو ليندسي وآخرون إلى تجنب حقوق اللغة. فهم يفضلون التحدث أكثر عن رفاة الحيوان ورعايته والرحمة به. وأعتقد أن هذا هو الطريق الصحيح.

إننا نتحمل واجبين تجاه الحيوانات. الأول هو رعايتها بطريقة تحترم الله، فهي حيوانات أليفة لله.

وإذا كنت تنوي الصيد، فهناك طريقة صحيحة للقيام بذلك من حيث تقليل الألم والمعاناة هناك. وهناك طرق غير مسؤولة للقيام بذلك. وإذا كنت ستأكل لحومًا تم الحصول عليها بطريقة أخرى، فعليك تجنب دعم نظام يسبب الكثير من المعاناة.

هناك طرق يمكننا من خلالها دعم المنتجات الحيوانية ومعالجتها والتي لا تتسم بالقسوة بطبيعتها. ويعني مصطلح "الحيوانات التي تتغذى بحرية" لحم الخنزير والدجاج ولحوم البقر التي تتغذى بحرية. وهذا شيء يمكننا دعمه.

أو الامتناع عن أكل اللحوم تماماً. لذا، فإن الجزء الثاني من هذا الأمر يتلخص في التعامل مع الحيوانات بطريقة تتناسب مع طبيعتها ككائنات واعية ذات احتياجات وقادرة على المعاناة. وإذا وضعنا هذه الأمور في الاعتبار، فربما يعني هذا إجراء بعض التعديلات على سلوك الشراء والأكل.

ولكن هذه هي توصيتي. فهي نوع من التفكير الجاد في رعاية الحيوان. كما أنها ستدفعنا إلى إعادة النظر في دعمنا، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، للمزارع الصناعية.

فقط لأن المزارع الصناعية تُعالج أعداد هائلة من الحيوانات، وهذا غالباً أو عادةً ما ينطوي على قدر معين من القسوة. السيرك. في كثير من الأحيان، يتم تدريب الحيوانات في هذه السياقات بطرق تعذيبية.

إن ما كان يتم في السيرك لسنوات عديدة، على الأقل في سياقات معينة، يمثل هذا إلى حد ما. حيث، على سبيل المثال، يمشي الحمار أو الحصان من ارتفاع عالٍ، ويسقط في الماء، ويفعل ذلك دون الكثير من القوة. ربما بناءً على حث بسيط.

ولكن تخيلوا ما قد يتطلبه تدريب حيوان على القيام بذلك طوعاً. وما قد يستخدم في هذا الصدد هو أجهزة كهربائية. فالفقز في بركة الماء أمر مخيف للغاية بالنسبة للحيوان.

إن هذا أفضل من التعرض للصعق الكهربائي. ولكن حتى اليوم، في السيرك في أماكن مختلفة، يتم تدريب الحيوانات على القيام بجميع أنواع الأشياء غير الطبيعية، وغير الطبيعية للغاية، حتى لو كانت مسلية للعين فهي غير طبيعية للغاية. وفي العديد من الحالات، يكون ذلك بسبب المعاملة القاسية وسوء المعاملة التي تمكن المدربين من جعلها تقوم بهذه الأعمال المثيرة.

الفخاخ. إن الفخاخ التي تستخدم لاصطياد الحيوانات من أجل فرائها، على وجه الخصوص، تكون قاسية للغاية في كثير من الأحيان. وعلى الرغم من وجود قوانين توفر إرشادات حول كيفية استخدام الفخاخ ومدى تكرار فحصها، إلا أن هذه القوانين لا يتم تطبيقها بشكل جيد.

وهكذا، ففي كثير من الحالات، تُترك الحيوانات لتعاني لساعات وساعات أو أيام متواصلة، وتُحاصر بطرق قاسية. وأخيراً، فيما يتصل بأبحاث الحيوانات، يتعرض العديد من الحيوانات للتعذيب من أجل أبحاث مشكوك فيها. والواقع أن استخدام الحيوانات في أبحاث إصابات الدماغ والسرطان أو تدريب الناس على التقنيات الجراحية أمر مختلف تماماً.

هذا شيء واحد. ولكن إجراء أبحاث مؤلمة، بل وحتى مؤلمة للغاية، على الحيوانات لاختبار مستحضرات التجميل، كما يحدث عادة مع الأرانب، حيث يتم وضع بعض مستحضرات التجميل في عيونها، ويتم تقييد الأرانب في مكان لا يمكنها الابتعاد عنه. إنها تتفاعل بعنف مع هذا، ولكن لا يوجد شيء يمكنها القيام به لتخفيف الألم في عيونها عندما يتم اختبار مستحضرات التجميل هذه.

أعني، إنها مستحضرات تجميلية. وهي ليست ضرورية لازدهار الإنسان. لذا، فمن الجدير أن ننظر في أنواع المنتجات التي تعتمد أو لا تعتمد على هذه الأنواع من الأشياء.

ويتم وضع ملصقات على العديد من المنتجات للإشارة إلى أنها ليست من إنتاج المصانع أو أنها من إنتاج الحيوانات الحرة. فأنت تحصل على بيض دجاج ولحوم دجاج من إنتاج المصانع، وهذا ما نشتره على عكس البيض من إنتاج المصانع. ونحن نحصل على بيض من دجاجنا في الفناء الخلفي لمنزلنا، وهو أفضل نكهة بشكل ملحوظ من البيض الذي تحصل عليه من المتجر.

لذا، إذا كنت مهتماً بالنكهة والمذاق والبعد الجمالي، فهناك علامة أخرى لصالح المنتجات الحيوانية الخالية من القسوة أو التي يتم تربيتها بإنسانية. إليك بعض الموارد عبر الإنترنت التي يمكنك الاطلاع عليها. أحدها هو جمعية النباتيين المسيحيين.

وهي منظمة، Every Living Thing وهناك أيضاً منظمة Jesus People for Animals. هناك أيضاً منظمة رائعة. وهناك بيان تم صياغته قبل بضع سنوات، أو خمس سنوات أو نحو ذلك، وقد وقعت عليه، ووقع عليه العديد من الأشخاص الآخرين.

إنه أكثر شيء متوازن ومتوافق مع الكتاب المقدس ومعقول رأيته كنوع من البيان المنهجي حول رفاهة الحيوان وأخلاقيات معاملة الحيوانات من منظور مسيحي كتابي. إنه شيء جيد. وبهذا نختتم مناقشتنا لهذه القضية.

هذا هو الدكتور جيمس سبيجل في محاضراته عن الأخلاق المسيحية. هذه هي الجلسة 18، حقوق الحيوان.